بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد وآله الطيبين الطاهرين

واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين

قال الله تبارك وتعالى: **{وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}**[1].

وهنا مدخلٌ ومحاور.

المدخل: في شرح سياق قوله سبحانه وتعالى: **{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}**.

وبيانُهُ بذكرِ أمورٍ:

الأمرُ الأوّل: في الحاجة للإيمان بالغَيْب.

إنّ الملاحظ أنّ الحياة البشرية تتطور وتتغير ولكن كيفية العبادة كيفيةٌ ثابتةٌ؛ فإنسانُ عصر المحراث كإنسان عصر التكنولوجيا كلاهما يمارسُ طريقةً واحدةً في العبادة وهي الصلاة والصوم والحج والزكاة، ووحدةُ كيفية العبادة مع تغير الحياة مِن حيثُ الثقافة والاقتصاد وسائر مظاهر الحضارة يعني أنّ الحاجةَ للعبادة حاجةٌ ثابتةٌ لا تتغير، فإنّ ثبات العلاج يكشف عن ثبات الحاجة.

وقد يُقال: إنّ الحاجة إلى العبادة مما يمكن تأمينها بغير العبادة، فالهدفُ مِن الأمر بالصلاة مثلاً تحقيقُ الهدوء والسكينة في نفس الإنسان، والهدف مِن الغُسل والوضوء هو النظافة الجسدية، والهدف مِن الصوم تحقيقُ التوازن في صحّة الجسم وسلامته، وكلّ هذه الأهداف مما يمكن تحقيقها في العصر الحديث بالوسائل العلمية بلا حاجةٍ لممارسة العبادة مِن صلاةٍ وصومٍ وغُسلٍ ووضوءٍ؛ حيثُ يمكن ببركة تطور الطب سواءً كان طباً نفسياً أو بدنياً أنْ يحقّق الإنسانُ أهدافه مِن الهدوء والنظافة والصحّة بلا حاجةٍ لممارسة الصلاة والطهارة والصوم ونحو ذلك مِن سُبل وكيفيات العبادة.

ولكن هذه المقالة غيرُ صحيحة؛ وذلك لأنّ التغير عبر تطور العلم وتطور أدواته هو تغيرٌ في علاقة الإنسان بالطبيعة والحياة، وليس تطوراً وتغيراً في علاقة الإنسان بربه تبارك وتعالى، فعلاقةُ الإنسان

[1] سورة البقرة، 3.

بالطبيعة وبالحياة تغيرت وتطورت نتيجة تطور العلم وتغير أدواته، وأمّا علاقةُ الإنسان بربه سبحانه وتعالى فهي ما زالتْ علاقة ثابتة لا تتغير بتغير العصور ولا بتطور الثقافة، وهذا يعني أنّ الحاجة لعلاقة الإنسان بربه حاجةٌ فطريةٌ قائمةٌ بجوهر الإنسان، وهو ما أشارت إليه الآية المباركة: **{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ}**[2] أي: أنّ الإنسان جبل على الحاجة الجوهرية للعبادة ولا يمكن تغيير هذه الحاجة مهما تطورت الحياة وتقدمت وسائل التعلم ما دامت حاجةً جوهريةً في صميم وجود الإنسان.

والسر في ذلك: أنّ هناك مشكلة أساسية لدى الإنسان وهي مشكلة عدم الانتماء، خصوصاً إذا لَمْ يكن الإنسانُ مرتبطاً ارتباطاً عاطفياً بأبوين فإنّه يعيش هذه المشكلة بأوضح صورها، وعلاجُ هذه المشكلة بتوفير الانتماء، ولكن لا بالانتماء للمخلوقِ المحدود الذي هو مثل الإنسان في ضعفه وفقره ونقصه؛ بل بالانتماء للمُطلق اللامحدود وهو ما تعبر عنه الآية الكريمة: **{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ}**[3]، فإنّ هذه العبارة إشارةٌ إلى حاجةِ الإنسان للانتماء إلى المُطلق اللامحدود، وإلّا فالعلاقةُ بالمحدود لا تُشبع طموحات الإنسان؛ فإنّ طموحات الإنسان تتجاوز كلّ المخلوقات؛ حيثُ إنّ للإنسان قدرة على أنْ يخضع كلّ المخلوقات لسيطرته وقدرته كما قال الله تبارك وتعالى: **{كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ}**[4]، لذلك كانت الحاجةُ ماسةً للعلاقة بالمُطلق الذي يمثل الكمال المُطلق مِن حيثُ العلم، والقدرة، والحياة، والرحمة، والفضل، بل كلما كبُر علم الإنسان شعر بأنّه محتاجٌ إلى مدد الكمال المُطلق والاسترفاد منه مهما بلغ مِن القُوة والقُدرة والعلم كما أُشير إليه في قوله تعالى: **{هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}**[5] أي: مهما تطور الإنسان فهو مُحتاجٌ في أوّله للأوّل وفي آخره للآخر وفي ظاهره للظاهر وفي باطنه للباطن، وقوله عزّ وجلّ: **{الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ}**[6]، فانتماءُه للمُطلق اللامحدود

---

[2] سورة الروم، 30.

[3] سورة البقرة، 3.

[4] سورة العلق، 6 – 7.

[5] سورة الحديد، 3.

[6] سورة الشعراء، 78 – 81.

انتماءٌ يحف به مِن كلّ الجهات مِن مبدأ ومنتهى وظاهر وباطن وسر وعلن؛ ليعيشَ الحاجةَ الجوهرية الحقيقية للانتماء للمُطلق تبارك وتعالى.

ولا توجدُ ظاهرةٌ بشريةٌ في تاريخ الإنسان أقدم مِن ظاهرة الإيمان بالغَيْب، كما يؤكده جميع علماء التاريخ، كما لا توجد ظاهرة أقوى رسوخاً وأكثر مساحةً في المجتمع البشري إلى يومنا هذا كظاهرة الإيمان بالغَيْب، مما يؤكدُ أنّها تُنبئ عن حاجةٍ جوهريةٍ عميقةٍ في الإنسان.

الأمرُ الثاني: في الطريق لترسيخ الإيمان بالغَيْب.

إنْ غريزة الإيمان بالغَيْب كسائر الغرائز التي تحتاجُ إلى إشباع وتعميق ولكن بكيفيةٍ تحفظ التوازن في شخصية الإنسان.

فمثلاً: غريزةُ التملك والاستئثار، وغريزةُ الفضول وحب اكتشاف الأشياء، وغريزةُ الرحمة، وكلُّ هذه الغرائز غرائز متأصلة في الإنسان وتحتاج إلى أنْ يشبعها الإنسان بكيفيةٍ تحفظ التوازن في شخصيته، بأنْ لا يكون إشباعُ غريزةٍ على حساب الغرائز الأُخرى.

وأهمُ الغرائز المتأصلة في شخصية الإنسان هي غريزة الانتماء لما وراء الطبيعة، أي: الانتماء إلى الغَيْب، ومِن هنا تولدت الحاجةُ للعبادة؛ فإنّها الطريقُ الوحيد لإشباع غريزة الانتماء للمُطلق اللامحدود بنحو يحفظ التوازن مع الغرائز الأخرى، كما أُشير إليه في قوله تبارك وتعالى: **{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}**[7]، وقوله تبارك وتعالى: **{وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}**[8].

الأمرُ الثالث: في أصناف هذا الطريق.

إنّ العبادة المحقّقة لإشباعِ حاجةِ الإنسان للانتماء إلى الغيب هي العبادةُ القائمةُ على أركانٍ ثلاثة:

الرُّكْنُ الأوّل: الإخلاص.

قال الله تبارك وتعالى: **{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}**[9].

والإخلاصُ هو عبارةٌ عن الموضوعية مقابل الذاتية، فإنّ الإنسان تارةً يعمل لذاته ورغباته وهذا ما يعبر عنه بـ "الذاتية"، وتارةً يتجاوز في عمله ذاته ومصالحه الشخصية لينتقل إلى هدفٍ أسمى وهو

---

[7] سورة الذاريات، 56.

[8] سورة يس، 22.

[9] سورة البينة، 5.

ما يعبر عنه بـ "الموضوعية"، والموضوعيةُ المتحقّقةُ بالإخلاص هي عبارةٌ عن إبراز العبودية، فإنّ حقيقة الإنسان – مهما تغافل أو أعرض أو انحرف – أنّه عبدٌ لله عزّ وجلّ، فليظهر هذه الحقيقة التي خُلق بها، فإنّ إبراز هذه الحقيقة – وهي العبودية – هي عبارةٌ عن الإخلاص وتجاوز الذات ومصالحها ورغباتها.

ولذلك نرى القرآن الكريم يؤكد على عنوان العبودية في عدّةٍ مِن الآيات المباركة، منها:

1 – قوله تبارك وتعالى: **{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ}**[10].

2 – وقوله سبحانه وتعالى: **{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}**[11].

3 – وقوله عزّ وجلّ: **{فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ}**[12].

فإنّ كلّ هذه الآيات المباركات تؤكد على أنّ جوهر الإنسان هو العبودية، وطريقه في إشباع حاجته للانتماء إلى الغَيْب هو ترسيخُ هذه الشخصية الحقيقية التي خُلق بها وهي شخصية العبودية لله تبارك وتعالى.

الرُّكْنُ الثاني: الإحساسُ بالمسؤولية.

فإنّ جوهر العبادة لا بمظهرها الخارجي وهو الحركات والسكنات مِن خلالِ الصلاة أو الزكاة أو الحج أو ما أشبه ذلك مِن العبادات؛ وإنّما جوهرُ العبادة بالرقابةِ الداخلية بأنْ يشعر بينه وبين ربه أنّ هناك باعثاً داخلياً يدعوه للارتباط بالله تبارك وتعالى، ولذلك كما أمر الله عزّ وجلّ بعبادةٍ حركيةٍ كالصلاة أمرَ بعبادةٍ سريةٍ كالصيام؛ لأنّ الصيام عبادةٌ بين الإنسان وبين ربه مِن أجل تأكيد الإحساس بالمسؤولية الذي هو رُكنٌ مهم في تقوية جانب العبادة.

وهذا ما تؤكده جملةٌ مِن الآيات المباركة، منها:

1 – قوله تبارك وتعالى: **{وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ}**[13].

---

[10] سورة الزمر، 53.

[11] سورة البقرة، 186.

[12] سورة الزمر، 17 – 18.

[13] سورة الأعراف، 205.

2–وقوله تبارك وتعالى: **{إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}**[14].

3–وقوله تبارك وتعالى: **{الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}**[15].

4–وقوله تبارك وتعالى وهو يصف عبدهُ المتبتل إليه: **{إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا}**[16].

الرُّكْنُ الثالث: الوعي بموقع الإنسان في الكون.

وهو أنْ يمتلك الإنسان وعياً بمعرفة موقعه في الكون، فليس موقعه في الكون موقع الأصالة، وأنّه الأوّل والآخر، وإنّما موقعه في الكون موقع الخِلافة والأمانة كما قال تبارك وتعالى: **{إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}**[17]، وقال سبحانه وتعالى: **{ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ}**[18]، وقال عزّ وجلّ: **{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ}**[19]، وإنّ مقتضى الخلافة والأمانة أنّ المحورية للمُسْتَخْلِف – أي: الأصيل – ألّا وهو الله سبحانه وتعالى، لا أنّ المحورية للوكيل والخليفة والأمين ألّا وهو الإنسان.

وبالتالي، فوعي الإنسان بموقعه وأنّه مجرّد أمين يقتضي منه أنْ يرسخ انتمائه للمُطلق اللامحدود بلحاظ أنّه مجرّد أمين وخليفة مِن قِبله على ما أتاه الله مِن النعم، كما قال الله تبارك وتعالى: **{آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ}**[20] أي: أنتم خلفاء وأُمناء، وقال تبارك وتعالى: **{وَآتُوهُم**

---

[14] سورة البقرة، 271.

[15] سورة البقرة، 274.

[16] سورة مريم، 3 – 4.

[17] سورة البقرة، 30.

[18] سورة يونس، 14.

[19] سورة الأحزاب، 72.

[20] سورة الحديد، 7.

مِّن مَّالِ اللهَّ الَّذِي آتَاكُمْ}[21] فإنّ الأموال و الرزق كلّه مجرّد أمانة، وقال تبارك وتعالى: {**وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهَّ**}[22].

الأمرُ الرابع: إنّ العبادةَ نوعان:

النوعُ الأوّل: عبادةٌ فردية، كعبادة الصلاة.

والنوعُ الثاني: عبادةٌ اجتماعية، كعبادة الإنفاق.

ومحورُ البحث هنا، العبادةُ مِن النوع الثاني، وهي عبادة الإنفاق في قوله تعالى: {**وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**}[23].

المحاور: البحث في مدلول الآية في محاور ثلاثة:

المحورُ الأوّل: إنّ عبادة الإنفاق متقومةٌ بالحُسن الفعلي والفاعلي.

إنّ الإنفاق مِن أهم العبادات، والعبادة متقومةٌ بالحُسن الفعلي والحُسن الفاعلي.

أمّا الحسن الفعلي فهو كونُ العمل صالحاً للتقرب بِهِ إلى الله تبارك وتعالى، **وأمّا الحسن الفاعلي** فهو جعلُ الغايةِ مِن العمل الوصول إلى الله سبحانه، قال تبارك وتعالى: {**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**}[24].

لذلك ركزت الآياتُ القرآنية المباركة على تقوم عبادة الإنفاق بهذين الركنين:

الرُّكنُ الأوّل: الحُسن الفعلي، وهو المشار إليه بقوله تعالى: {**وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**}[25] أي: أنّ الإنفاق كي يكون عبادة يحتاجُ إلى أنْ يكون مِن رزق الله تعالى لا مِن المال الحرام، ولا مِن المال المغصوب، فإنّ ذلك لا يحقّق العبادة؛ لفقدانه الحُسن الفعلي قال تبارك وتعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَّ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**}[26].

---

[21] سورة النور، 33.

[22] سورة النحل، 53.

[23] سورة البقرة، 3.

[24] سورة فاطر، 10.

[25] سورة البقرة، 3.

[26] سورة البقرة، 267.

وقد ورد في الحديث الشريف كما في الخصال: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَسَدِيّ قَالَ: حَدَّثَتْنَا رُقَيَّةُ بِنْتُ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام) قَالَتْ: حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ**)[27].

كما ورد في سنن الترمذي باختلاف: (**حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ): (لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ)**[28].

الرُّكنُ الثاني: الحُسن الفاعلي، وهو المشار إليه بقوله تبارك وتعالى: **{وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ}**[29] أي: ما لَمْ تكن الغايةُ مِن الإنفاق الوصولُ لله تبارك وتعالى فهو إنفاقٌ مردودٌ، وقوله تبارك وتعالى: **{قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ}**[30]، وقوله تبارك وتعالى: **{وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا}**[31].

---

[27] الخصال، الشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ج1، ص253، ح125.

[28] سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، شركة ومطبعة المصطفى البابي الحلبي، ج4، ص612، الحديث رقم: 2417.

[29] سورة التوبة، 54.

[30] سورة التوبة، 53.

[31] سورة الإنسان، 8 – 9.

المحورُ الثاني: في مساحة الإنفاق.

إنّ مدلول الآية المباركة مطلقٌ؛ حيثُ لَمْ يقيد لا بالأموال ولا بكيفيةٍ معينة ولا بحدٍّ معين، بل قال تعالى: **{وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}**[32]، والرزقُ يشملُ المال، والقوة، والعِلم، والوقت وغير ذلك، فكلُّ ذلك مصداقٌ للإنفاق بالمعنى الواسع له.

ومما يتحد مع منظور الآية المباركة في سعة مساحة الإنفاق قوله تعالى: **{وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا}**[33] أيّ: سواءً كان مالاً أو عِلماً أو جهداً أو أيّ نحوٍ مِن مصاديق الإنفاق.

ومِن هذا ما ورد في البحار: عن الرسول (صلى الله عليه وآله): **(أفضل الصدقة صدقة اللسان، قيل: يا رسول الله وما صدقة اللسان؟ قال: الشفاعة تفك بها الأسير وتحقن بها الدم، وتجري بها المعروف إلى أخيك، وتدفع بها الكريهة)**[34].

فالإنفاقُ في الآية المباركة يشمل بذل المال وغيره مما لا ينقص بالبذل كبذل العلم، كما يعم البذل للفقير والمحتاج وغيره، ولو كان بذلاً للغني على سبيل الهدية، فإنّ كلّ ذلك مِن المصاديق والمفهوم واحد.

ولكن في مقابل هذا التفسير اتجاهان آخران:

الاتجاهُ الأوّل: أنّ المراد بالإنفاق في الآية المباركة خصوصُ الصدقة على الفقراء، ولو لَمْ يكن المبذول مالاً بل ما هو أعم.

فلو أنّ إنساناً قضى حاجةَ إنسانٍ غني أو أهدى أرحامه صلة مِن الصلات لَمْ يدخل تحت الإنفاق في الآية وإنْ كان مؤمناً، أو أنّ إنساناً بذل عِلماً لَمْ يدخل تحت الآية المباركة؛ فإنّ المراد بالإنفاق خصوص الصدقة على الفقراء بقرينة قوله تبارك وتعالى: **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}**[35]، وقوله تبارك وتعالى:

---

[32] سورة البقرة، 3.

[33] سورة النحل، 75.

[34] بحار الأنوار، العلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء، ج96، ص136.

[35] سورة يس، 47.

{وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ}[36].

ولكن هذا الاتجاه غير صحيح؛ فإنّه إذا كان المطلق والمقيد مِن المثبتين فلا موجب لحمل المطلق على المقيد، بل يكون ذكر المقيد لبيان أفضل مصاديق المطلق؛ فإذا قال المولى مثلاً: "أكرم العالم" وقال: "أكرم العالم العادل" فلا وجه لتقييد الأوّل بالثاني، بل الثاني إرشادٌ لأفضل المصاديق، لا أنّه تقييد للأوّل، وإنّما يحمل المطلق على المقيد إذا كانا مختلفين بالنفي والإثبات، لا ما إذا كان مثبتين، كما لو قال: "أكرم العالم" وقال: "لا تكرم العالم الفاسق" فهنا يحمل المطلق على المقيد.

وعند النظر هنا إلى الآيات المباركات، أي: قوله تبارك وتعالى: **{وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}**[37]، وقوله تبارك وتعالى: **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}**[38]، فإنّ الملاحظ أنّ النسبة بينهما نسبة المطلق والمقيد المثبتين – لا المختلفين –، فلا موجب لحمل المطلق على المقيد، بل الآياتُ المباركاتُ تارةً تتحدث عن عموم الإنفاق وتارةً أُخرى تتحدث عن بعض المصاديق الجلية والواضحة مِن مصاديق الإنفاق.

الاتجاهُ الثاني: أنّ الإنفاق وإنْ لَمْ يختص بإعطاء الفقراء، لكنه يختص ببذل المال – لا مطلقاً –.

وهو ما يستفادُ مِن عبارة الكشاف: قال: **(وأنفق الشيء وأنفده أخوان. وعن يعقوب: نفق الشيء، ونفد واحد. وكل ما جاء مما فاؤه نون وعينه فاء، فدالّ على معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك إذا تأملت)**[39].

وتوضيحُ مقصوده: أنّ الإنفاق مأخوذٌ مِن مادة نَفَقَ، كما في لسان العرب: **(نفق: نَفَقَ الفرسُ والدابةُ وَسَائِرُ الْبَهَائِمِ يَنْفُقُ نُفُوقاً: مات؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ أَنشد ثَعْلَبٌ: فَمَا أَشْياءُ نَشْرِيها بمالٍ، .. فإنْ نَفَقَتْ فأَكْسَد مَا تكونُ، وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: والجزور نَافِقَةٌ أي مَيْتَةٌ مِنْ نَفَقت الدَّابَّةُ إذا مَاتَتْ)**[40].

---

[36] سورة المنافقون، 10.

[37] سورة البقرة، 3.

[38] سورة يس، 47.

[39] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج1، ص41.

[40] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، الطبعة الثالثة، ج10، ص357.

وبما أنّ الإنفاق بحسب المعنى اللغوي بمعنى الزوال والفناء، فذلك يعني أنّ معنى قوله عزّ وجلّ: **{وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}**[41] أنّ المطلوب ليس أيّ بذل، بل بذلُ ما يُوجبُ النقص حتى يصدق عليه أنّه نَفَقَ وزَالَ وذَهبَ، وبذلُ ما يُوجبُ النقص والخسارة هو خصوصُ بذل الأموال؛ لأنّ الأموالَ إذا بُذلتْ خسرها الإنسان، فالتعبيرُ بالإنفاق بنفسه متضمنٌ لكون المطلوب في الآية المباركة بذل المال، وإلّا فبذل العِلم لا يُوجبُ نقصاً، بل يزداد العِلم رسوخاً وعُمقاً ببذله؛ كما في كلمات الإمام أمير المؤمنين عليّ (صلوات الله تعالى عليه): **(يَا كُمَيْلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، والْمَالُ تَنْقُصُه النَّفَقَةُ والْعِلْمُ يَزْكُوا عَلَى الإِنْفَاقِ، وصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِه)**[42].

ولكن يلاحظ على ذلك:

أوّلاً: أنّ مادة الإنفاق ليستْ متضمنة لبذل ما يُوجبُ النقص والخسارة؛ بشهادة إطلاقها على الله تبارك وتعالى كما قال عزّ وجلّ: **{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ}**[43]، فقد أَسندَ الإنفاق إلى الله تبارك وتعالى مع أنّ إنفاقه تبارك وتعالى لا يُوجبُ نقصاً ولا خسارةً بالنسبة إليه سبحانه وتعالى؛ إذ ملكه لا ينقص، ولذلك ورد في دعاء الافتتاح: **(ولا تَزيدُهُ كَثرَةُ العَطاءِ إلّا جوداً وكَرَماً)**[44].

وإنّما المادة الأصلية وهي: "نَفَق" مُتضمنةٌ لبذل ما هو القوام للإنسان، فلو قيل بدل ذلك مثلاً: "ومما رزقناهم يعطون" أو "مما رزقناهم يؤتون" لَمْ يكن في التعبير إشارة إلى إعطاء ما هو القوام، بل قد يتضمن إعطاء الفضول والزوائد، فأرادت الآية الكريمة أنْ تؤكد على أنّ سمو الإيمان وعلو درجته بإعطاء ما هو مِن قوام الإنسان وما هو من ضروریاته، لا مِن الزوائد والفضول لذلك استخدم عنوان الإنفاق كما في قوله تبارك وتعالى: **{لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}**[45]، ومِن الواضح أنّ ما يحبه الإنسان ما هو قوامه وضرورة له، كالعلم، والوقت، والمال المهم، وإلّا فبذل

---

41 سورة البقرة، 3.

42 نهج البلاغة، السيد الشريف الرضي، دار الكتاب اللبناني، ص496.

43 سورة المائدة، 64.

44 تهذيب الأحكام، شيخ الطائفة الطوسي، دار الكتب الإسلامية، دعاء أول يوم من شهر رمضان، ج3، ، ح38، رقم(266) .

45 سورة آل عمران، 92.

الفضول والزوائد ليس بذلاً للقوام كي يكون مصداقاً للإنفاق، ومِن هذا الباب: "نَفَقت الدابة" أي: أعطتْ قوام وجودهاوحياتها.

والهدفُ مِن هذا التعبير – كما أشرنا له – ليس حصر البذل المحبوب مِن الإنسان ببذل الشيء الكثير، بل الهدف من التعبير به – مع عدم اختصاص البذل المحبوب به – حثُ الإنسان على أنْ يتجاوزَ التعلقات المادية ومنها التشبث بالمال، كما أُشير إليه في قوله تعالى: **{كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا * وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا}**[46].

وثانياً: بما أنّ الإنفاق عملٌ عبادي – كما سبق في المحور الأوّل – فله صورتان:

الصورةُ الأُولى: صورةٌ ملكيةٌ ظاهريةٌ، وهي البذل والإعطاء.

والصورةُ الثانية: صورةٌ ملكوتيةٌ باطنيةٌ.

فبالنظر لصورته الظاهرية يكون بذلُ المال مستلزماً للنقص والخسارة، ولكنه بلحاظ حقيقته الملكوتية متضمنٌ للنماء والزيادة، كما هو المستفاد من قوله تعالى: **{وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ}**[47]، وقوله تبارك وتعالى: **{مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}**[48]، وقوله تبارك وتعالى: **{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}**[49].

وفي الحديث الشريف عن الإمام أمير المؤمنين عليٍّ (صلوات الله عليه) أنّه قال: **(مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ)**[50].

فلو قيل – جدلاً – باختصاص عنوان الإنفاق بما يوجب النقص فالتعبير به لا يوجب الاختصاص للبذل المحبوب به؛ لأنّ الإنفاق المأمور به ما كان عبادة، لا كُلّ إنفاق؛ بقرينة ذكره في صفات المتقين، ومِن الواضح أنّ الإنفاق الذي هو عبادة ما يوجب النماء والزيادة.

---

[46] سورة الفجر، 17 – 20.

[47] سورة سبإ، 39.

[48] سورة البقرة، 261.

[49] سورة إبراهيم، 7.

[50] نهج البلاغة، السيد الشريف الرضي، دار الكتاب اللبناني، ص494.

المحورُ الثالث:

قد يُقال: إنّ مقتضى تقدم الروح على البدن رتبةً – حيث إنّ البدن يستمدُ حياته ونشاطه مِن الروح – هو تقدم ذكر التقوى والإيمان بالغيب على الصلاة والزكاة، مما يعني كونُ التأثير مِن التقوى على صدور الصلاة والزكاة تأثيراً أُحادياً، أي: أنّ السر في سياق قوله تبارك وتعالى: **{هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}**[51] وذلك بعطف الصلاة والزكاة على التقوى أنّ التقوى هي المدد وهي المؤثر في بعث الإنسان نحو الصلاة والإنفاق، فالتأثيرُ مِن جانب التقوى وليس العكس، لذلك كلما كانت التقوى شديدة كان النبع أشد غزارة وكان العمل أقوى وأوسع كما أُشير إليه في قوله سبحانه وتعالى: **{وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ}**[52].

ولكن الصحيح: أنّ العلاقة تبادلية؛ فكما أنّ الانبعاث نحو الصلاة والإنفاق مما يفتقر إلى التقوى فإنّ التقوى أيضاً تفتقر إلى الصلاة والزكاة، فالعلاقةُ بين الطرفين علاقةٌ تبادلية وكلٌّ منهما مؤثرٌ في ترسيخ الآخر؛ وذلك لأنّ التقوى موطنها الروح ورسوخ هذا النور في روح الإنسان كما في قوله سبحانه: **{نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ}**[53] مما يحتاجُ إلى العمل؛ فإنّ العمل هو الذي يركز رسوخ التقوى في نفس الإنسان سواءً كان عملاً جوارحياً أو عملاً جوانحياً كما في الصلاة والزكاة، فإنّ الزكاة جامعةٌ للعمل الجوارحي والجوانحي في تربية الإنسان على السيطرة على المال، لا سيطرة المال عليه.

أو فقل: إنّ كلا العملين: "الصلاة" و "الإنفاق" تدريبٌ روحيٌ لإكمال الارتباط بالله تبارك وتعالى المعبر عنه بـ "التقوى"، ولذلك يؤكد القرآن الكريم على أنّ الهدف مِن الإنفاق الوصول

---

[51] سورة البقرة، 2 – 3.

[52] سورة الطلاق، 2 – 3.

[53] سورة النور، 35.

لدرجات القرب والرضا كما في قوله تعالى: **{وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ}**[54]، وقوله تبارك وتعالى: **{وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}**[55].

وقد أشارت بعض الآيات القرآنية للعلاقة التبادلية بين التقوى مِن جهة والصلاة والزكاة مِن جهةٍ أُخرى كما في قوله تبارك وتعالى: **{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}**[56]، فإنّ العمل الصالح مسبوقٌ بالتقوى وملحوقٌ بها، مما يعني أنّ عمل الصالحات كما يستندُ إلى التقوى فهو أيضاً يُسهم في ترسيخ التقوى، وقال تبارك وتعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}**[57] وظاهره أنّ العبادة تُسهم في ترسيخ التقوى، وقال تبارك وتعالى: **{وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ}**[58]، وقوله تبارك وتعالى: **{وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}**[59].

وهذه سِمَةُ وَلِيّ الأَوْلِيَاء وسيد الأوصياء (صلوات الله تعالى وسلامه عليه) الذي عبرت عنه الآية المباركة: **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}**[60].

والنتيجة: أنّ النكتة في تقديم التقوى في الذكر على الصلاة ليستْ بيان أنّ المؤثر في العمل الجوارحي العبادي هو العنصر الجوانحي وهو التقوى، بقرينة عطفه العنصر الجوانحي على الجوارحي في الآية التي بعدها وهي قوله تعالى: **{وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}**[61]، بل الهدف مِن البدأ بالتقوى هو أنّ الهدف مِن نزول القرآن الكريم لما كان هو

---

54 سورة البقرة، 265.

55 سورة البقرة، 195.

56 سورة المائدة، 93.

57 سورة البقرة، 183.

58 سورة الليل، 17 – 18.

59 سورة آل عمران، 133 – 134.

60 سورة المائدة، 55.

61 سورة البقرة، 4.

الهداية فإنّ أوّل مرتبة مِن مراتب التفاعل والتأثر بالهداية القرآنية هو بلوغ التقوى، بمعنى الوقاية والتذرع بالخشية من الله تبارك وتعالى.

المحورُ الرابع: في الفرق بين عنون الإنفاق وعنوان الزكاة.

إنّ ظاهر القرآن الكريم هو التفريق بين عنوان الإنفاق وعنوان الزكاة؛ حيثُ استخدم القرآن الكريم كلا العنوانين فقال في بعض الآيات: **{لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}**[62]، وقال في بعضٍ آخرٍ: **{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ}**[63]، وقال أيضاً: **{يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ}**[64]، مما يُرشد إلى أنّ بين العنوانين فرقاً؛ وإلّا لَمْ يكن وجه للتعبير بالإنفاق تارةً وبإيتاء الزكاة أُخرى.

والظاهرُ مِن الروايات الشريفة أنّ عنوان الإنفاق أعم مِن إيتاء الزكاة، فإيتاء الزكاة خاص بإيتاءِ المال، بينما عنوان الإنفاق أعم مِن بذل المال أو غيره مِن النعم.

وهذا ما يستفاد مِن بعض الروايات الشريفة، منها:

ما ورد في تفسير العياشي: **(عن الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) في قول الله تبارك وتعالى: {وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ} قال: (مما علمناهم ينبئون))**. وفي نسخةٍ: **(مما علمناهم يبثون)**[65].

والمرادُ هو: أنّ بذل علوم أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) هو مِن مصاديق الإنفاق.

وفي المعاني للشيخ الصدوق: **(عنه، عن الصادق (عليه السلام) في تفسير الآية المباركة: {وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ} قال: (مما علمنا هم ينبئون ومما علمناهم من القرآن يتلون))**[66].

ومعناهُ: أنّ الإنفاق بذل النعمة النفيسة سواءً كانتْ مِن تفسير القرآن الكريم أو كانتْ مِن علوم أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) أو كانتْ عبارة عن إيتاء المال، وكلّ ذلك مندرجٌ تحت عنوان الإنفاق.

---

[62] سورة آل عمران، 92.

[63] سورة المؤمنون، 1 – 4.

[64] سورة المائدة، 55.

[65] تفسير العيّاشي، محمد بن مسعود العيّاشي، المطبعة العلمية، ج1، ص26، ح1.

[66] معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن، ص115، ح2.

وهذا نظير مضمون الرواية الشريفة الواردة في تفسير الطعام، وهي رواية زيد الشحام، كما في الكافي: (**عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ) قَالَ: قُلْتُ: مَا طَعَامُهُ؟ قَالَ: عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ، عَمَّنْ يَأْخُذُهُ؟**)[67].

فإنّ انطباق عنوان الغذاء على الغذاء العلمي أقوى مِن انطباقه على الغذاء المادي، فكما أنّ عنوان الطعام في القرآن الكريم أعم مِن الغذاء العلمي والغذاء المادي كذلك عنوان الإنفاق في القرآن الكريم أعم مِن بذل المال أو بذل العلم، بخلاف عنوان الزكاة فإنّه بحسب المرتكزات العرفية عنوانٌ خاص بإيتاءِ المال قربةً إلى الله تعالى، وإنْ كان يطلق أحياناً على بذل العلم كما ورد في الحديث كما في مستدرك الوسائل: (**عبدالواحد بن محمد الآمدي في الغرر والدرر: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: (زكاة العلم نشره)**[68].

والحمد لله رب العالمين

---

[67] الكافي، الشيخ الكليني، دار الحديث، ج1، كتاب فضل العلم، الباب 16 باب النوادر، ح8.

[68] مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تأليف خاتمة المحدثين الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ج7، كتاب الزكاة، الباب 16 باب نوادر ما يتعلق بأبواب ما تجب فيه الزكاة، وما تستحب، ح6.